كلـمـــات

الأستاذ عصام العطار

إنّنا نرفضُ تبريرَ الانقيادِ إلى الأنظمةِ الرأسماليّة ، والمخطّطاتِ الأمريكيّةِ الغربيّة ، باسمِ الخوفِ من الشيوعيّةِ والخطرِ السوفييتيِّ الشرقيّ ، ونَعُدُّ ذلك انحرافاً عن الإسلام ، وخيانةً للأمّة والبلاد .. فالإسلامُ الحقُّ كما أنزله اللّهُ عزَّ وجلَّ يختلفُ عن الرأسماليّةِ اختلافَه عن الشيوعيّة ، ويحرّمُ الانقيادَ للغربِ كما يحرّمُ الانقيادَ للشّرقِ على حدٍ سواء

يقولُ لنا بعضُ الإسلاميّينَ الْمُوالينَ لبعضِ الحكوماتِ الرأسماليّة ، المرتبطةِ بالولايات المتّحدةِ الأمريكيّة :

لماذا هذه المقاومةُ الضّاريةُ للارتباطِ بالولاياتِ المتّحدة ؟ .. ألا يُعَدُّ ذلك في مواجهةِ الاتّحادِ السوفييتيِّ أَخْذاً بأَخَفِّ الضَّرَرَيْن ؟

ونحن نقولُ لهؤلاءِ الإسلاميّين :

إنَّ الارتباطَ بالولاياتِ المتّحدةِ في بلادِنا بالذّات ، وفي هذه المرحلةِ بالذّات ، هو الضَّرَرُ الأشدُّ والأكبرُ والأخطرُ من كلِّ ضَرَر

ونقولُ لهؤلاءِ الإسلاميّينَ قبلَ ذلك وبعدَ ذلك :

إنّنا نَحْتَقِرُ هذا المنطقَ الذي لا ينبعثُ على الدّوامِ إلا من روحِ التَّبَعيَّة ، ولا ينطلقُ إلاّ من منطِقِ العبوديّة ، ولا يُفكّرُ إلاّ في الْمُقارَنَةِ بينَ سَيِّدٍ وسَيِّد

إنّ هذا المنطقَ غريبٌ كلَّ الغربة عن الإسلامِ ، فالإسلامُ لا يوجَدُ أصلاً مع العبوديّةِ لغيرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ولا يتعايشُ مع التبعيّةِ للطّاغوتِ وشرائعِ الطّاغوت .. والمسلمونَ الصّادقونَ لا يستسلمونَ أبداً للعبوديّةِ والتبعيّة ، ولا يكونونَ إلاّ سادَةً رادَةً قادَةً على طريقِ الحريّةِ والتّحريرِ والحقِّ والخير

كثيرٌ من النّاسِ الذينَ أُحارَبُ بواسطتِهم الآنَ ليسوا أكثرَ من أداةٍ وسِتارٍ للأنظمةِ الرأسماليّةِ المستغِلّة ، والمخابرات الأمريكيّةِ والغربيّةِ التي يخدمونَها مباشرةً أو من خلالِ هذه الأنظمة ، فأنا أعرفُ العدوَّ الحقيقيّ والمحرّكَ الرئيسيَّ من وراءِ سِتار ، ولا أخشاهُ ولا أخشى أحداً إلاّ اللهَ عزَّ وجلَّ ، ولا يَقِفُني عن متابعةِ طريقي الذي سلكتُه إلاّ الموت

إنّني أفضّلُ أن أموتَ -كما ماتتْ زوجتي- على أيدي القَتَلَةِ المجرمينَ من حكّامِ دمشق أو غيرِ حكّامِ دمشق .. على أن أُطَأْطِئَ من أجلِ السّلامةِ والحياةِ رأسيَ الشّامخَ بالإسلامِ لِشَرْقٍ أو لِغَرْبٍ ، ولأنظمةٍ تابعةٍ أو عميلةٍ للشّرقِ أو للغرب